حصيلة

الصحفيين المعتقلين والرهائن والمفقودين عبر العالم

تقديم عام

2016

مراسلون بلا حدود
لحرية الإعلام

فهرس

I/ تقديم عام ص. **3**

II/ الرهائن ص. **5**
- بالأرقام
- ظاهرة ترتكز في ثلاثة بلدان
- أبرز محتجزي الصحفي

III/ المفقودون ص. **8**

IV/ المعتقلون ص. **9**
- بالأرقام
- أكبر خمسة سجون للصحفيين
- تركيا، أكبر سجون الصحافة
- نبذة عن الصحفيين المعتقلين

V/ توصيات منظمة مراسلون بلا حدود ص. **14**

مراسلون بلا حدود
لحرية الإعلام

حصيلة الصحفيين المعتقلين والرهائن والمفقودين عبر العالم

2016

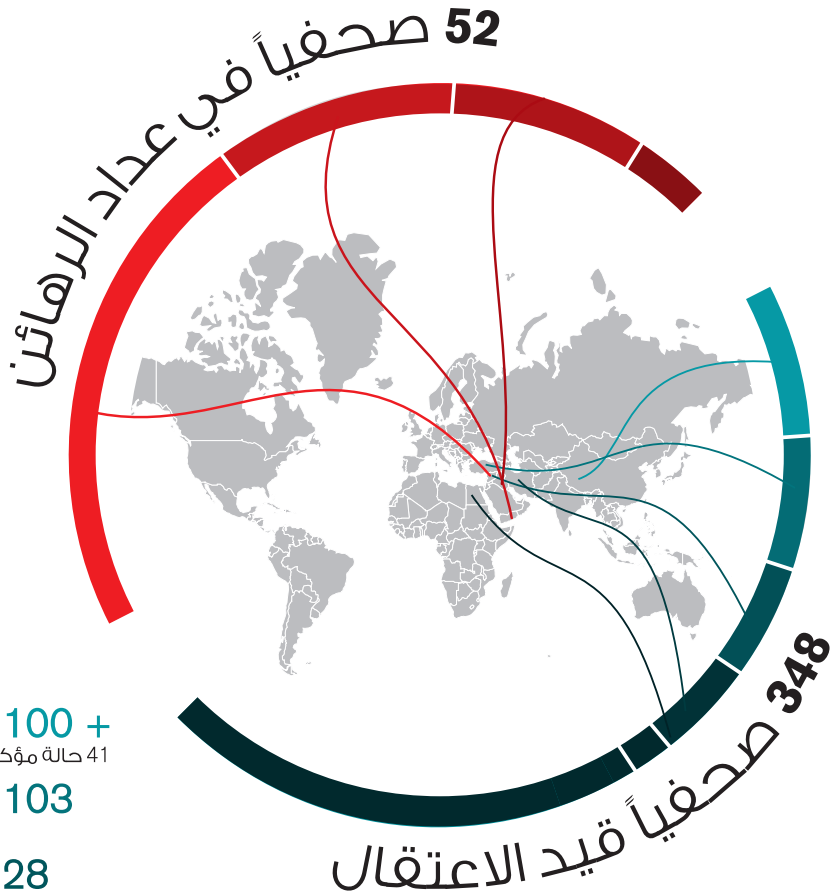

26 سوريا
16 اليمن
10 العراق

100 + تركيا
41 حالة مؤكدة
103 الصين
28 سوريا
27 مصر
24 إيران
125 ما تبقى من العالم

1 صحفي مفقود

* تشمل الحصيلة المدة بين 1 يناير\كانون الثاني و1 ديسمبر\كانون الأول 2016

ملاحظة منهجية:

التي تشرف على إعدادها 2016 بعدما اقتصرت على الصحفيين المحترفين في نسخها السابقة، تشمل حصيلة منظمة مراسلون بلا حدود للمرة الأولى الصحفيين–المواطنين والمعاونين الإعلاميين، نظراً للدور المتزايد الذي تضطلع به هذه الفئة في إنتاج الأخبار، وخصوصاً في المجتمعات التي ترزح تحت بطش الأنظمة القمعية أو في البلدان التي تعيش تحت هول الحروب، حيث من الصعب على الصحفيين المحترفين ممارسة مهنتهم. ومع ذلك، يواصل تقرير الحصيلة السنوية في تفاصيله، قدر الإمكان، التمييز بين هؤلاء الفاعلين الإعلاميين والصحفيين المحترفين بهدف إتاحة الفرصة لمقارنة الوضع مع السنوات السابقة.

52 صحفياً في عداد الرهائن حتى الآن (-15%)

↙ % 15-

من بينهم

- **44** صحفياً محترفاً
- **3** صحفيين–مواطنين
- **5** معاونين إعلاميين

%100
في مناطق النزاع

%100
في الشرق الأوسط

%100
رجال

%89
محليون

%11
أجانب

لا يزال 52 صحفياً، جميعهم رجال، في عداد الرهائن بمختلف أنحاء العالم حتى يومنا هذا، مقابل 61 في حصيلة العام الماضي خلال نفس الفترة من السنة، علماً أن عدد الصحفيين الرهائن في 2015 كان مرتفعاً على نحو مهول، وذلك بزيادة قدرها 35%. ويلاحَظ أن جميع الرهائن محتجزون في منطقة الشرق الأوسط هذا العام، وهم موزعون على ثلاثة بلدان تمزقها الحروب، حيث يشكل الصحفيون المحليون الغالبية العظمى، وهم الذين غالباً ما يعملون لحسابهم الخاص في ظروف مزرية ومحفوفة بالمخاطر.

تتركَّز الظاهرة في ثلاثة بلدان:

26 سوريا

16 اليمن

10 العراق

ولا عجب أن تكون سوريا في صدارة البلدان الأكثر خطورة على سلامة الإعلاميين، حيث يُعتبر الصحفيون من بين الأهداف المفضلة لدى الجماعات الجهادية المتطرفة، مثل تنظيم الدولة الإسلامية، لتكميم الأصوات الناقدة وإشاعة الرعب بين الناس والمتاجرة بالرهائن من خلال المطالبة بالفدية التي تستغلها لتعزيز ترسانتها الحربية. ثم يأتي اليمن، حيث أصبح خطف الصحفيين واختفاؤهم أمراً شائعاً منذ أن تمكنت الميليشيات الحوثية من السيطرة على العاصمة صنعاء في سبتمبر\أيلول 2014.

وفي العراق، مازال عناصر داعش يحتجزون 10 رهائن بين صحفيين ومعاونين إعلاميين منذ سنتين تقريباً في معقل التنظيم بمدينة الموصل، علماً أن جميع هؤلاء المختطفين عراقيون. كما استولت الدولة الإسلامية على جميع وسائل الإعلام في المدينة منذ وقوعها في قبضتها عام 2014، مما حول الموصل إلى «بؤرة سوداء» على المستوى الإعلامي، قبل الهجوم الذي شنه الجيش العراقي وحلفاؤه في 17 أكتوبر\تشرين الأول.

أبرز محتجزي الصحفيين

تنظيم الدول الإسلامية: **21**

الحوثيون: **15**

جهات أخرى (تنظيم القاعدة، جبهة النصرة وجماعات مسلحة محلية أخرى): **3**

جهة مجهولة: **13**

تنظيم الدول الإسلامية، آلة لسحق الإعلام:

يستهدف تنظيم الدولة الصحفيين الذين لا يبايعونه ولا يتبنون أيديولوجيته الأصولية فضلاً عن أولئك الذين ينقلون المعلومات من الأراضي الخاضعة لسيطرته، حيث يُعتبرون في أعين داعش خونة أو جواسيس. ويواجه الصحفيون الرهائن المحتجزون لدى التنظيم مصيراً رهيباً: فإما يُعدمون بوحشية يتم تصوير طريقة قتلهم الهمجية لبثها على الشبكات الاجتماعية أو أنهم يُستعمَلون لخدمة الدعاية الأيديولوجية البغيضة. فعلى سبيل المثال، شهد شهر يوليو\تموز الماضي ظهور الصحفي البريطاني جون كانتلي (الذي اختُطف مع جيمس فولي في نوفمبر\تشرين الثاني 2012) نحيف البنية في شريط فيديو بثه تنظيم الدولة. وفي هذا الصدد، أعربت مراسلون بلا حدود عن إدانتها لمثل هذا الاستخدام الجبان لصحفي رهينة كوسيلة لنشر الدعاية الجهادية، علماً أنه محتجز منذ سنوات ويعاني من تدهور واضح في حالته الصحية.

الحوثيون: الصحفيون الناقدون هم أعداؤنا:

في اليمن، منذ أن تمكن المتمردون الشيعيون بقيادة عبد الملك الحوثي من السيطرة على العاصمة صنعاء في سبتمبر\أيلول 2014 وأعلنوا حرباً مفتوحة على الصحفيين، اضطر العديد من الإعلاميين إلى التوقف عن ممارسة نشاطهم، بل ومنهم من قرر مغادرة البلاد. ولا يبدي الحوثيون أي تسامح حيال الانتقادات، علماً أنهم يحتجزون حالياً ما لا يقل عن 15 صحفياً ومعاوناً إعلامياً، جميعهم محليون. وقد اختُطف اثنان منهم هذا العام، حيث يتعلق الأمر بكل من يوسف عجلان، الذي كان يعمل للموقع الإخباري المصدر أونلاين. فبعدما اقتحم المسلحون الحوثيون مقر جريدته الإلكترونية في مارس\آذار 2015، اختار عجلان التوقف عن ممارسة العمل الإعلامي، لما أصبح ينطوي عليه من أخطار جسيمة. ورغم تقاعده السابق لأوانه، إلا أنه لم يسلم من موجة الاختطافات التي تشنها هذه الحركة الشيعية المسلحة، حيث أُلقي عليه القبض خارج منزله في 13 أكتوبر\تشرين الأول الماضي، علماً أنه يقبع منذ ذلك الوقت في سجن خاضع لسيطرة المتمردين، دون أن يتمكن من الاتصال بأسرته أو أقاربه.

1

صحفي مفقود حتى الآن

2016

وفقاً للمعلومات المتوفرة لدينا، **سُجل اختفاء صحفي واحد حتى الآن خلال هذا العام، مقابل ثمانية في 2015 خلال نفس الفترة من السنة**. وتَعتبر منظمة مراسلون بلا حدود صحفياً ما في عداد المفقودين حين لا توجد أدلة كافية لتحديد ما إذا كان قد قُتل أو وقع ضحية لعملية اختطاف، بينما لم تُعلن أية جهة مسؤوليتها عن اختفائه على نحو موثوق به.

وقد انقطعت أخبار الصحفي البوروندي جون بيجيريمانا منذ 22 يوليو\تموز، حيث لا يزال هذا الصحفي المتعاون مع إيواكو وأنفو غران لاك في عداد المفقودين. ويأتي ذلك في وقت يتزامن مع ما تشهده البلاد من أزمة سياسية خطيرة أدت إلى إغلاق العديد من وسائل الإعلام بينما سُجلت هجمات كثيرة ضد الصحفيين.

IWACU
Les voix du BURUNDI

ووفقاً لعدد من الشهود، شوهد جون للمرة الأخيرة عندما ألقى عليه عناصر المخابرات القبض في مورامفيا، على بُعد 40 كيلومتراً من العاصمة بوجمبورا، حيث أكدت السلطات خبر اعتقاله في البداية، قبل أن تتراجع لتنفيه لاحقاً. ومكَّن تحقيق أجراه زملاؤه في إيواكو من اكتشاف جثتين في نهر يقع أسفل القرية حيث شوهد جون للمرة الأخيرة. ولكن تعذر تحديد هوية الجثتين، علماً أن زوجة جون اطلعت عليهما لكنها لم تتمكن من تحديد ما إذا كان زوجها من بين الضحيتين. ومع ذلك، لم يُجر أي تشريح أو فحص جيني للجثتين، اللتين قررت السلطات المحلية دفنهما على عجل دون انتظار تحديد هوية الضحيتين.

أين هو جون اليوم؟ هل هو محتجز لدى أجهزة المخابرات؟ هل قُتل؟ في انتظار الأجوبة الشافية، فإن هذه الأسئلة لا تزال تقض مضجع عائلته وتؤرق بال زملائه. وقد **أطلقت منظمة مراسلون بلا حدود في سبتمبر\أيلول عريضة تدعو فيها السلطات البوروندية إلى فتح تحقيق مستقل بشأن اختفائه**، حيث جمعت أكثر من 11,000 توقيعاً حتى الآن.

348

صحفياً قيد الاعتقال حتى الآن

↖ % 6+

من بينهم

- **187** صحفياً محترفاً
- **146** صحفياً–مواطناً
- **15** معاوناً إعلامياً

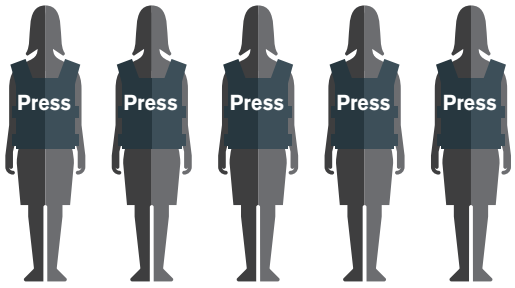

% 6,5

21 صحفية قيد الاعتقال

من بينهن 13 صحفية محترفة

%1,5

5 صحفيين أجانب

محتجزين حتى الآن

بحلول يوم 1 ديسمبر\كانون الأول، كان 348 صحفياً قيد الاعتقال في مختلف أنحاء العالم بسبب ممارسة عملهم الإعلامي، وهي حصيلة تفوق تلك المسجلة في عام 2015 (الذي شهد احتجاز 153 صحفياً محترفاً و161 صحفياً–مواطناً و14 معاوناً إعلامياً، أي 328 في المجموع). كما أن وتيرة الاعتقالات في صفوف الصحفيين المحترفين شهدت ارتفاعاً بنسبة 22%، بعدما تضاعف عدد الإعلاميين المحتجزين في تركيا أربع مرات عقب محاولة الانقلاب الفاشلة في يوليو\تموز. هذا ولا تزال الصين ومصر وسوريا وإيران من أكبر السجون بالنسبة للفاعلين في الحقل الإعلامي، حيث تشهد هذه البلدان أكثر من نصف عدد الصحفيين والمدونين والمعاونين الإعلاميين المعتقلين عبر مختلف أنحاء العالم.

أما وتيرة الاعتقالات في صفوف الصحفيات فقد ارتفعت بأكثر من الضعف هذا العام، مما يعكس تزايد عدد النساء في الحقل الإعلامي من جهة، ويسلط الضوء على هول الكارثة التي تشهدها تركيا من جهة ثانية، حيث طالت موجة الاحتجاز ثلث الصحفيات العاملات في البلاد. أكثر من نصفهن محبوسين في آسيا (9 في الصين وا في الفيتنام). وهناك أربعة آخرين محتجزين في ايران.

أكبر خمسة سجون للصحفيين المحترفين:

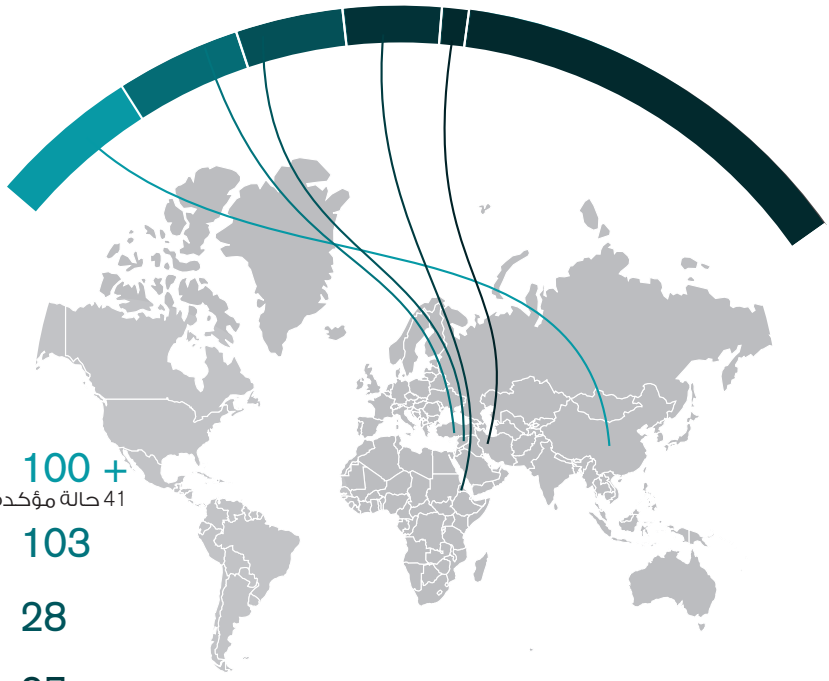

تركيا 100 + 41 حالة مؤكدة

الصين 103

سوريا 28

مصر 27

إيران 24

ما تبقى من العالم 125

تركيا، أكبر سجون الصحافة

في أعقاب حملة الاضطهاد التي تلت الانقلاب الفاشل في 15 يوليو\تموز، أصبحت تركيا أكبر سجن للصحفيين المحترفين على الصعيد العالمي، كما كان الحال في 2012 و2013. فقد توالت الاعتقالات في صفوف الصحفيين بينما أُغلقت العديد من وسائل الإعلام الناقدة الرئيسية بموجب مرسوم حكومي، حيث استغلت السلطات حالة الطوارئ أحسن استغلال للإجهاز على ما تبقى من أشكال التعددية في البلاد. **فعلى بعد أيام معدودة من نهاية عام 2016، يُعد الصحفيون القابعون في سجون البلاد بالمئات، حيث بإمكان منظمة مراسلون بلا حدود التأكيد أن 41 منهم على الأقل يقفون وراء القضبان بسبب نشاطهم المهني**، علماً أن هذا الرقم المؤقت يمثل الحد الأدنى، بما أنه يقوم على أساس المنهجية الصارمة المعتمدة في مقياس حرية الصحافة الذي تستند إليه المنظمة، التي تدرس كل حالة على حدة، وإن كانت الإجراءات القضائية المستعجلة بموجب حالة الطوارئ تجعل من هذا العمل مستحيلاً، في ظل تمديد مدة الاعتقالات دون توجيه تهم صريحة وصعوبة التحدث إلى المحامين، إلخ ...ذلك أن التلفظ بكلمات تنطوي على انتقاد إزاء السلطة أو تبدي أدنى تعاطف مع جماعة غولن أو الحركة السياسية الكردية عادة ما يكون كافياً للزج بالصحفيين في السجن دون أن ترى السلطات القضائية أية ضرورة لإثبات تورط المعتقلين في أنشطة إجرامية. في 31 أكتوبر\تشرين الأول، سُجن تسعة من الإعلاميين المتعاونين مع يومية جمهوريت، وذلك في أعقاب اقتحام عناصر الشرطة لمقر هذه الصحيفة المعارضة. ويشترك معهم في هذا المصير عدد من الصحفيين البارزين أمثال شاهين الباي وأسلي أردوغان ومراد أكسوي وأحمد ألتان. قضى ممثل منظمة مراسلون بلا حدود في تركيا، إيرول أونديروغلو، عشرة أيام وراء القضبان خلال شهر يونيو\ حزيران. صحيح أنه حصل على الإفراج المشروط، بيد أنه لا يزال ينتظر محاكمته بتهمة «الدعاية الإرهابية»، الموجهة إلى نحو خمسين من زملائه لمجرد مشاركتهم في حملة تضامن مع صحيفة أوزغور غونديم الكردية. وستُستأنف محاكمته يوم 11 يناير/كانون الثاني.

لا تزال الصين تُشكل أكبر سجن للفاعلين الإعلاميين على الصعيد العالمي، حيث يقف أكثر من 100 من الصحفيين والمدونين وراء القضبان في هذا البلد الآسيوي، الذي يقبع في المرتبة 176 (من أصل 180 دولة) على جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة لعام 2016، الذي نشرته مراسلون بلا حدود في وقت سابق هذا العام، مما يمنح بكين موطئ قدم في حظيرة أسوأ صيادي حرية الإعلام في العالم. وفي إيران أيضاً، يئن الصحفيون – المحترفون منهم وغير المحترفين – تحت وطأة الملاحقات والمضايقات والاستجوابات والاعتقالات، علماً أنهم غالباً ما يسجنون في ظروف مروعة. (انظر الإطار: نبذة عن الصحفيين القابعين وراء القضبان)

في مصر (27 معتقلاً)، تأخذ موجة تكميم وسائل الإعلام في أرض الكنانة منعطفاً يثير المخاوف أكثر من أي وقت مضى علماً أن نظام عبد الفتاح السيسي لا يتوانى عن اضطهاد كل من يُشتبَه في ارتباطه بجماعة الإخوان المسلمين، سواء من قريب أو من بعيد

5 نبذة عن الصحفيين القابعين وراء القضبان

2016

أسلي أردوغان:

تقبع الروائية والكاتبة الشهيرة أسلي أردوغان (49 سنة) في السجن منذ 16 أغسطس/آب 2016، وهو اليوم الذي شهد اقتحام قوات الأمن لمقر أوزغور غونديم التي كانت تنشر مقالاتها وإغلاق الصحيفة بتهمة الدعاية لخطاب حزب العمال الكردستاني المحظور. وتُتهم أسلي أردوغان بـ«الانتماء إلى منظمة إرهابية» و«الدعاية الإرهابية» و«المس بوحدة الدولة»، وذلك على خلفية خمسة مقالات نُشرت لها في هذه الصحيفة. ورغم أنها تعاني من الربو ومرض السكري، إلا أن تدهور حالتها الصحية لم يكن كافياً حتى الآن لإقناع محتجزيها بضرورة الإفراج عنها. بل على العكس من ذلك تماماً، إذ طلبت النيابة العامة في 10 نوفمبر/تشرين الثاني إنزال عقوبة السجن المؤبد على أسلي أردوغان وثمانية من زملائها.

وتشتهر أسلي أردوغان أيضاً بأعمالها الأدبية، حيث حصلت رواياتها على كثير من الجوائز وتُرجمت إلى عديد من اللغات، كما تُعرف بكفاحها الدؤوب دفاعاً عن احترام حقوق الإنسان، حيث تناضل منذ عقود من أجل السلام وحقوق المرأة والأقليات، مُنددة في مقالاتها كما في كتبها بموجة الانتهاكات التي تطال الحريات وبسوء الأوضاع داخل السجون ومصير المدنيين العالقين في دوامة العنف التي تشهدها المناطق الواقعة جنوب شرق البلاد حيث تقطن أغلبية كردية ... وفي مطلع نوفمبر/تشرين الثاني، وجهت أسلي أردوغان نداءً من داخل السجن لحث المجتمع الدولي على عدم غض البصر عما يحدث في تركيا، التي «قررت عدم احترام أي من قوانينها»، موضحة أن «زوال الديمقراطية في تركيا من شأنه أن يهز حتماً (...) أوروبا بأكملها».

محمود أبو زيد الملقب المعروف باسمه المستعار شوكان (مصر)

يقبع المصور الصحفي الشاب المصري محمود أبو زيد (29 عاماً)، المعروف باسمه المستعار شوكان، في السجن منذ أكثر من ثلاث سنوات دون أن يصدر في حقه أي حكم قضائي. وقد اعتُقل في أغسطس\آب 2013 أثناء مشاركته في تغطية تفريق المتظاهرين المؤيدين للرئيس المخلوع محمد مرسي في ميدان رابعة العدوية، حيث تعرض للضرب وصُودرت مُعداته، قبل أن يخضع للتعذيب في مركز للشرطة. وبينما أكدت وكالة ديموتكس البريطانية أن شوكان كان يعمل لحسابها في مهمة صحفية ذلك اليوم – مذكرة أن صوره كانت قد نشرت في وسائل إعلام دولية مثل مجلة تايم وبيلد ودي تسايت وغيرها – مازالت عشرات التهم الزائفة منسوبة لهذا المصور الصحفي، ومن بينها القتل ومحاولة الاغتيال والانتماء لجماعة محظورة (الإخوان المسلمين) والمشاركة في مظاهرة غير قانونية وحيازة أسلحة، مما يعني أنه قد يواجه عقوبة قاسية قد تصل إلى السجن المؤبد أو حتى الإعدام. هذا ويشكل بقاؤه وراء القضبان تعارضاً تاماً مع ما تنص عليه التشريعات المصرية، بعدما تجاوز الحد الأقصى لمدة الحبس الاحتياطي للحالات الاستثنائية. وتحت هذه الظروف، تشهد حالة شوكان الصحية تدهوراً خطيراً، حيث يعاني من الإنهاك النفسي كما يئن تحت وطأة مرض التهاب الكبد وفقر الدم. وإذا لم يحصل على الرعاية الطبية اللازمة، فإن وضعه الصحي سيستمر في التدهور. ويوضح أحمد أبو سيف، أحد المصادر المقربة من الصحفي ومؤسس حملة «أطلقوا سراح شوكان»، أن صحة هذا الأخير أصبحت «حرجة» للغاية في ظل ظروف الاعتقال المريعة.

نرجس محمدي (إيران)

تقف نرجس محمدي – الصحفية والمتحدثة باسم مركز المدافعين عن حقوق الإنسان – وراء القضبان منذ 5 مايو\أيار 2015، حيث حوكمت بتهمة «العمل ضد الأمن القومي والدعاية ضد النظام». فبعدما حُكم عليها بالسجن في أبريل\نيسان 2016 في أعقاب محاكمة غير عادلة مرت تحت ضغوط وزارة الاستخبارات والأمن الوطني، رفضت محكمة الاستئناف في سبتمبر\أيلول الماضي الطعن الذي تقدم به محاميها لتؤكد العقوبة المفروضة عليها بموجب الحكم القاضي بحبسها 10 سنوات. وتُعتبر قضية نرجس (44 عاماً) مثالاً صارخاً على الاضطهاد القضائي الذي يئن تحت وطأته المشهد الإعلامي في إيران، حيث يتحكم المرشد الأعلى للثورة آية اللّه علي خامنئي في أجهزة القضاء التي يُحرك خيوطها الحرس الثوري لتكميم الأصوات الناقدة. وقد تعرضت هذه الصحفية الإيرانية قبل ذلك لسلسلة من المضايقات والملاحقات القضائية، حيث اعتُقلت وحُوكمت وأُدخلت المستشفى وأفرج عنها عدة مرات منذ عام 2010، علماً أنها تقبع حالياً في سجن إيفين دون الحصول على حقها في الرعاية الطبية التي هي في أمس الحاجة إليها، وكذلك دون السماح لها بالتواصل مع زوجها وأطفالها المنفيين في فرنسا.

لو يويو ولي تينغيو (الصين)

من جهتهما، أحرز الثنائي الصيني لو يويو ولي تينغيو جائزة مراسلون بلا حدود– TV5 MONDE لحرية الصحافة لعام 2016 في فئة «الصحافة المواطنة». فمنذ اعتقالهما في 15 يونيو\حزيران 2016، ظل هذان الصحفيان قيد الاحتجاز السري لأكثر من ثلاثة أسابيع قبل أن يتمكنا من الاتصال بمحاميهما، حيث وُجهت لهما تهمة «الإخلال بالنظام العام» بسبب مواكبتهما وتوثيقهما لما شهدته مختلف أنحاء الصين من إضرابات واحتجاجات مدنية ومظاهرات للعمال، علماً أنهما قد يواجهان عقوبة السجن لسنوات طويلة وما ينطوي عليه ذلك من أشكال سوء المعاملة خلال فترة الاحتجاز.

يوفو مارتينوفيتش (الجبل الأسود)

يوفو مارتينوفيتش صحفي مستقل يحقّق في الجريمة والفساد منذ سنوات عديدة، وقد عمل مع عدد من وسائل الإعلام العالمية الرئيسية مثل الإيكونومست وفاينانشال تايمز ووكالة كابا. ومنذ أكثر من سنة، يوجد مارتينوفيتش قيد الاحتجاز في بودغوريتشا مع ثلاثة عشر شخصاً آخرين في قضية متعلقة بتهريب المخدرات. فمنذ انطلاق المحاكمة في أواخر أكتوبر\تشرين الأول، أكد المتهم الرئيسي – وهو عضو في منظمة إجرامية دولية تحت اسم «الفهود الوردية» – على براءة يوفو مارتينوفيتش موضحاً أن علاقة الصحفي مع هذه الشبكة تقتصر فقط على مجال عمله، حيث كان الهدف من الاتصال بها هو إنتاج أفلام وثائقية عن طبيعة نشاطها. واستأنفت المحاكمة في 28 نوفمبر\تشرين الثاني 2016.

حماية أفضل للصحفيين

2016

من أجل إنشاء آلية لحماية الصحفيين

في 29 أبريل\نيسان، أطلق عدد من وسائل الإعلام والصحفيين والمنظمات غير الحكومية والشخصيات العامة من مختلف قارات العالم نداءً رسمياً يطالبون فيه **بتعيين «مسؤول عن حماية الصحفيين»**، وذلك بناءً على الاقتراح الذي تقدمت به منظمة مراسلون بلا حدود من أجل إنشاء منصب لممثل خاص لدى الأمين العام للأمم المتحدة ليُعنى بمسألة سلامة الفاعلين في الحقل الإعلامي.

ويحث الائتلاف منظمة الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها على منح الممثل الخاص الوزن السياسي الكافي والقدرة على الاستجابة السريعة والشرعية اللازمة للتنسيق بين مختلف هيئات الأمم المتحدة في سبيل حماية سلامة الصحفيين. ويتمثل الهدف من هذه الخطوة في وضع آلية ملموسة تُمكن من تنفيذ ما تنص عليه أحكام القانون الدولي، وهو ما من شأنه أن يقلص في نهاية المطاف عدد الانتهاكات التي تطال الصحفيين في شتى أنحاء العالم، بعدما تبيَّن أن اعتماد قرارات الأمم المتحدة بشأن حماية الصحفيين ومكافحة الإفلات من العقاب، على كثرتها، لم يُسفر عن نتائج ملموسة.

فمن خلال معاناة الفاعلين في الحقل الإعلامي، يضيع حق الملايين من المواطنين في الحصول على المعلومات. ذلك أن المشاكل الرئيسية التي يواجهها العالم، من القضايا البيئية إلى العنف المتطرف، لا يمكن حلها من دون عمل الصحفيين وجهودهم القيّمة. ومن هذا المنطلق، أصبحت الحاجة ملحة لتوفير الظروف المناسبة التي من شأنها أن تتيح للصحفيين أداء عملهم في بيئة آمنة ووضع حد للإفلات من العقاب الذي ينعم به من يرتكبون الانتهاكات ضدهم.

دليل السلامة للصحفيين

أمام هول المخاطر التي يواجهها الصحفيون أثناء تأدية عملهم، **نشرت مراسلون بلا حدود في عام 2015 - بالشراكة مع منظمة اليونسكو - نسخة جديدة من دليل السلامة الخاص بالصحفيين**، والذي أصبح متاحاً بالعديد من اللغات (الفرنسية والإنجليزية والإسبانية والعربية والفارسية...).

هذا الدليل العملي عبارة عن كُتيّب مفيد للإعلاميين الذين يشدون الرحال إلى «المناطق الخطرة» لتغطية الأحداث، حيث يُقدّم لهم نصائح عملية لدرء الأخطار المترتبة عن العمل الميداني في سياق الصراعات المسلحة أو الأوبئة أو الكوارث الطبيعية أو المظاهرات الشعبية... فالأحرى بالصحفيين أن يكونوا على أهبة الاستعداد للتعامل مع مختلف المواقف، أمام تنوع أشكال المخاطر التي قد تواجههم أثناء ممارسة نشاطهم المهني. كما يأخذ هذا الدليل في الاعتبار مستجدات عصر الإنترنت والهواتف الذكية، حيث أصبح أمن الفضاء الإلكتروني يشكل بدوره تحدياً كبيراً لسلامة الصحفيين في مناطق النزاع أو في ظل الأنظمة القمعية. وفي هذا الصدد، يقدم الدليل العديد من النصائح العملية لحماية مصادر المعلومات وحفظ البيانات وتأمين سلامة الاتصالات.